يعملون بجزاء احسن اعمالهم او احسن جزاء اعمالهم وما كان المؤمنون
لينفروا كافة وما استقام لهم ان ينفروا جميعا لنحو غزو وطلب علم كما لا
يستقيم لهم ان يتثبطوا جميعا فانه يخل بامر المعاش فلولا نفر من كل
فرقة منهم طائفة فهلا نفر من كل جماعة كثيرة كقبيلة واهل بلدة جماعة
قليلة ليتفقهوا في الدين ليتكلفوا الفقاهة فيه ويتجشموا مشاق تحصيلها
ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم وليجعلوا غاية سعيهم ومعظم غرضهم
من الفقاهة ارشاد القوم وانذارهم وتخصيصه بالذكر لانه اهم وفيه
دليل على ان التفقه والتذكير من فروض الكفاية وانه ينبغي ان يكون غرض
المتعلم فيه ان يستقيم ويقيم لا الترفع على الناس والتبسط في البلاد لعلهم
يحذرون ارادة ان يحذروا عما ينذرون منه واستدل به على ان
اخبار الاحاد حجة لان عموم كل فرقة يقتضي ان ينفر من كل ثلاثة تفردوا
بقريتهم طائفة الى التفقه لتنذر فرقتها كي يتذكروا ويحذروا فلو لم يعتبر
اخبارهم ما لم يتواتر لم يفد ذلك وقد القول فيه تقريرا واعتراضا في كتابي اشبعت
المرصاد وقد قيل للاية معنى اخر وهو انه لما نزل في المتخلفين ما نزل سبق
المؤمنون الى النفير وانقطعوا عن التفقه فامروا ان ينفر من كل فرقة
طائفة الى الجهاد ويبقى اعقابهم يتفقهون حتى لا ينقطع التفقه الذي هو
الجهاد الاكبر لان الجدال بالحجة هو الاصل والمقصود من البعثة فيكون
الضمير في ليتفقهوا ولينذروا لبواقي الفرق فوجهم النافرين اذا رجعوا
اليهم بما حصلوا ايام غيبتهم من العلوم يا ايها الذين امنوا قاتلوا الذين
يلونكم من الكفار امروا بقتال الاقرب منهم فالاقرب كما امر رسول الله اولا
بانذار عشيرته فان الاقرب احق بالشفقة والاستصلاح وقيل هم يهود
حوالي المدينة كقريظة والنضير وخيبر وقيل الروم فانهم كانوا يسكنون
الشام وهو قريب من المدينة وليجدوا فيكم غلظة شدة وصبرا على القتال
وقرئ بفتح الغين وضمها وهما لغتان فيها واعلموا ان الله مع المتقين
بالحراسة والاعانة واذا ما انزلت سورة فمنهم فمن المنافقين من يقول انكارا

واستهزا

واستهزاء ايكم زادته هذه السورة ايمانا وقرئ ايكم بالنصب على اضمار فعل
يفسره زادته فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا بزيادة العلم الحاصل من تدبر
السورة وانضمام الايمان بها وبما فيها الى ايمانهم وهم يستبشرون بنزولها
لانه سبب لزيادة كمالهم وارتفاع درجاتهم واما الذين في قلوبهم مرض كفر
فزادتهم رجسا الى رجسهم كفرا بها مضموما الى الكفر بغيرها وماتوا وهم
كافرون استحكم ذلك فيهم حتى ماتوا عليه اولا يرون يعني المنافقين وقرئ
بالتاء انهم يفتنون يبتلون باصناف البليات او بالجهاد مع رسول الله فيعاينون
ما يظهر عليه من الايات في كل عام مرة او مرتين ثم لا يتوبون لا ينتهون ولا
يتوبون من نفاقهم ولا هم يذكرون يعتبرون واذا ما انزلت سورة نظر
بعضهم الى بعض تغامزوا بالعيون انكارا لها وسخرية او غيظا لما فيها من عيوبهم
هل يراكم من احد اي يقولون هل يراكم احد ان قمتم من حضرة الرسول
فان لم يرهم احد قاموا وان رآهم احد اقاموا ثم انصرفوا عن حضرته مخافة
الفضيحة صرف الله قلوبهم عن الايمان وهو يحتمل الاخبار والدعاء بانهم
بسبب انهم قوم لا يفقهون لسوء فهمهم او عدم تدبرهم لقد جاءكم رسول
من انفسكم اي من اشرفكم عزيز شديد شاق عليه ما عنتم ولقاؤكم المكروه
حريص عليكم اي على ايمانكم وصلاح شانكم بالمؤمنين منكم ومن غيركم رؤف
رحيم قدم الابلغ منهما وهو الرؤف لان الرافة شدة الرحمة محافظة على الفواصل
فان تولوا عن الايمان بك فقل حسبي الله فانه يكفيك معرتهم ويعينك عليهم
لا اله الا هو كالدليل عليه عليه توكلت فلا ارجو ولا اخاف الا منه وهو رب
العرش العظيم الملك العظيم او الجسم الاعظم المحيط الذي ينزل منه الاحكام
والمقادير وقرئ العظيم بالرفع وعن ابي ان اخر ما نزل هاتان الايتان وعن
النبي صلى الله عليه وسلم ما نزل القران الا اية اية وحرفا حرفا ما خلا سورة براءة
وقل هو الله احد فانهما انزلتا علي ومعهما سبعون الف من الملائكة سورة
يونس عليه السلام مكية وهي مائة وتسع ايات بسم الله الرحمن الرحيم
الر فخمها ابن كثير ونافع وحفص واما لها الباقون اجراء لالف الراء مجرى المنقلبة

برواية قالون وقرا ورش
بين اللفظين صح

من جنسكم عربي مثلكم وقرئ

يتوبون